خروج اليونان من منطقة اليورو قد يمنح قوة أكبر للريال السعودي المرتبط بالدولار وستكون القوة الشرائية للريال أكبر. ما رأيكم بذلك؟

- جريدة الجزيرة -

أثبتت التجارب الأليمة أن لكل زلزال مركزاً، وارتدادات؛ سواء وقع الزلزال في أعماق الأرض اليابسة أم في أعماق البحار، وقد تكرر ذلك مرات ومرات في أزمات شهدها العالم؛ وأقصد الزلازل الطبيعية، كما أقصد زلازل الأزمات المالية؛ بل إن أزمة اليونان ومثيلاتها ممن ينتظرون المعافاة إنما هم ارتدادات لأزمة عام ٢٠٠٨ التي انتقلت من أزمة مصارف متمادية إلى أزمة حكومات حاولت نشل تلك المصارف من أزمتها بحلول غير صحية فاحتملت خطأها وغرقت في وحلها.

لقد حاول العالم التغاضي عن البتر بالمسكنات لكن المرض العضال لا تشفيه المسكنات.

إن الأمر لن ينتهي بخروج اليونان من منطقة اليورو؛ بل ستجر معها أخواتها المهددات بالإفلاس إن أفلست؛ عندئذ لن يستطيع أحد ضبط حبات السبحة المترامية أرضاً والمبعثرة بما يتجاوز وقوع أحجار لعبة الدومينو التي تكتفي عادة بالسقوط أرضا بجانب بعضها بعضا، وهذا ما يفسر صبر وحلم دول الاتحاد الأوروبي بسؤال رئيس وزراء اليونان اليوم لتغيير المواقف رغم نتائج الاستفتاء الحاسم.

لذلك فإن المسارعة بطمأنة الاقتصادات المحلية بأنها بمأمن وأن عملاتها آمنة أمر يحتاج إلى مزيد نظر؛ فالريال السعودي مثلا قد لا يكون لديه ارتباط مباشر بالمصارف اليونانية، لكنها - أي المصارف اليونانية - مرتبطة بالمصارف العالمية وخاصة الأوروبية، وحسب علاقة التعدي الرياضية فإن الريال السعودي مرتبط بالأزمة اليونانية، لتأثر عملات رئيسية كالدولار واليورو والجنيه الاسترليني بشكل مباشر بالأزمة، وحيث أن الارتباط تام بين الريال السعودي والدولار وكبير مع غيره من العملات فلابد أن يصل البلل إلى الريال. ويفسر تأخير الوصول نظرية الارتدادات؛ فالارتداد يحتاج زمناً كلما ابتعد الحدث عن مركز الزلزال، وحقيقة الأمر أن ذلك سيشمل كل عملات العالم لشدة ترابطها بعضها ببعض بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذا رهن بتبعات الأزمة ومدتها.

ومما لاشك فيه أن التأثر النفسي السلبي عدواه أكثر سرعة من الارتدادات في السوق، ويحد من هذا الأثر محافظة سعر الصرف على تماسكه؛ فسعر اليورو تأثر خلال السنوات الأخيرة تدريجيا بأزمة اليونان خلال فترة المفاوضات فبلغ ٢٠-٢٥٪، فكيف بنا وقد وصل الأمر إلى حد الغليان؟.

ويعتبر معدل تذبذب سعر الصرف عامل إغراء لشركات الصرافة بحسب ما تملكه من محافظ من تلك العملات الرئيسية ومنها اليورو، كما قد تكون سببا لخسائر مؤلمة لها مما يسهم في بث حالات رعب نفسي قد تتحول لعامل مضارب بشكل سلبي.

فالأسواق تعشق الإشاعات وتتحرق شوقا إليها، وهذا ما علينا ترقبه للحكم على أية عملة من العملات.